الحمد لله ربِّ العالمين، أحمده سبحانَه وأشكرُه على نِعمةِ الأمن والدّين، وأشهد ألا إلهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له وليُّ الصالحين، وأشهد أنّ نبيّنا محمّدًا عبده إمام المتّقين وقائد الغرّ المحجَّلين، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبِه أجمعين : أما بعد :
فأوصيكم ونفسي بتقوى العليم الخبير ففيها الرحمة والمغفرة والنور (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم) ثم يا أيها الكرام :
سأطلعكم على بعض الأرقام الحقيقية ، التي نشرتها وكالة الأنباء السعودية في هذا العام الهجري ١٤٤٤ حتى الآن ، من حجم الضبطيات من المخدرات ، فقد بلغ عدد الضبطيات حوالي ٣ ملايين حبة كبتاجون ، وحوالي ٧٠ مليون حبة من الامفيتامين المخدر وحوالي ٩٠ طن من مواد مخدرة أخرى ، وعدد كبير من الكيلوات من مادة الشبو المخدرة المنتشرة حديثا والتي ظهرت آثرها المدمرة مما لزم الحديث عن هذا الموضوع مرة أخرى .
وقضية المخدرات ـ أيها الكرام ـ قَضِيَّةٌ تَأَزَّمَتْ عِنْدَنَا أُسَرِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا وَاقْتِصَادِيًّا وَأَمْنِيًّا، تَهَاوَى شَبَابُنَا فِي السُّجُونِ وَالـمَصَحَّاتِ وَدُورِ الرَّعَايَةِ، نـهايك عن جرائم مرتبطة متنوعة من آفَةُ العَصْرِ وبوابة الـهلاك ، فَأَيُّ خَسَارَةٍ وَخِزْيٍ! للأسرة والوطن حِينَمَا يَبْدَأُ المرء الـمَلِيءُ بِالحَيَاةِ وَالأَمَلِ ، يَحْدُوهُ الأَمَلُ أَنْ يَنْفَعَ نَفْسَهُ وَوالِدَيْهِ وأهله وبلاده ، فَإِذَا هُوَ يَقْبَعُ فِي أَسْرِ الـمُخَدِّرَاتِ؟!

أيّ داءٍ وآفةٍ أعظم مِنْ هَذِهِ الآفَاتِ التي تَفْتِكُ بِجِسْمِ العَبْدِ! حَرَّمَ اللهُ الخَمْرِ وَشَدَّدَ فِي عُقُوبَةِ صَاحِبِهَا، وَالـمُخَدِّرَاتُ تشترك معها في العلّة ، فَهِيَ مُفْتَاحُ كُلّ شَرٍّ .
وإنَّ الْمُبتَلَينَ باستِعمالِ المُخَدِّرَاتِ أو ترويجها خَطَرٌ على أهلِيْهِم ومجتمَعِهِم وبلادهم ، خطرٌ مُحْدِقٌ منهمْ في جنايةٍ على نفسٍ أو عِرضٍ أو مالٍ. ولذلِك وقعَتْ منهم جرائِمٌ فضيعةٌ مفجعةٌ، فمتى كنا نسمعُ عمَّن يقتُلُ بعض أهله أو غيرهم ، أو يزنِي بمحارِمِه، أو يسرق المقتنيات الثمينة من أهل بيته وأقاربه أو غيرهم .
وجزء من الإشكال هو أن بعض الأهالي لايلاحظ الشاب ولاينتبه له أنه وقع في أحابيل الشر فقررت أحد الدراسات أن متوسط علم الأسرة بوجود متعاطي لديها يبلغ حوالي ثلاث سنوات نتيجة ضعف العلاقات الأسرية بعضهم البعض !! وهذا يحتم على الوالدين والرجال الكبار في العائلة أن يتثقفوا في كيفية معرفة المتعاطي وعلامات البدء فيها حتى يتم معالجة الموضوع في بداياته خيرا من استفحاله .
وهناك علامات ذكرها بعضهم يُعرف بها من بدأ التعاطي كمثل :التصرفات العصبية والنرفزة الغير معتادة منه ، أو احمرار العين ، أو البدء في التدخين أو التدخين بشراهه ، أو قضاء ساعات طويلة خارج المنزل مع أصدقاء سوء وكثرة غيابه عن المدرسة أو العمل ، وغير ذلك ، فلنتعاون جميعا للقضاء على هذه الآفة البغيضة وليبادر كل منا في محاربتها

وقد انتشر في الآونة الأخيرة مادة الشبو ومن أسماءها الآيس ، أو الكريستال ، كأنها زجاج مكسور بقطع صغيرة ، وهي مادة كميائية لها نتائج مدمرة وسريعة على الجهاز العصبي وعقل الإنسان مما يجعل سلوكه عدوانيا، وتظهر عليه بعض الأعراض كاحمرار العين الدائم من غير مشكلة صحية سابقة ، أو العصبية ، أو الأرق الشديد أو الهلوسة والكلام الكثير .وتتنوع طرق استخدامه فمنها الطريقة الأكثر شيوعا وذلك باستخدام أنبوبه زجاجية ويتم تسخينه بولاعة ونحوها ويتم استخدام الأعواد التي تأتي مع بعض العلب أو أعواد منظف الأذن بكثرة ملحوظة ، والمقصد من التفصيل هو لو أن لو وجدت مثل هذه الأدوات عند أحد فاعلم أنه مبتلى ويلزم التدخل السريع . وذكر أحد الأطباء المتخصصين أن جرعة واحدة من مادة الشبو تعادل ٣ جرعات من الهروين ، وتعاطيه من المرة الأولى يدخل ببحر الإدمان سريعا كما ذكر المختصين . فيا أيها الكرام : الخطر محدق ، إذ يتم استهداف شبابنا بهذه الحرب الضروس ، ويزيد الأمر خطرا وجللاً أن أحد مسؤولي مكافحة المخدرات يقول في أحد تصريحاته: ثبت أن جل المخدرات المهربة لهذه البلاد هي حبوب مغشوشة ، أي أنها تُذهب العقل وتنشفه نهائياً ، ويدل على ذلك كثرة اللذين لايرجى برؤهم في المستشفيات المتخصصة في علاج الإدمان ، والله المستعان

ويا أيها الفضلاء : الخطة واضحة وتستهدف بأعز ما تملك، خطة تستهدف الأمة في شبابها ، وفي مستقبلها، وفي أملها ، إنها حرب شرسة وُجهت إلى مكرمة الإنسان السليم التي ميّزته عن الحيوان البهيم ألا وهو العقل. نعم، وجهت إلى العقول لتعطلَها، وإلى الطاقات لتضعفها، وهي دوامة الضياع والحرمان، ضياع للإيمان، وإغضابٌ للرحمن، وجرائم ومآسي وأهوال .
إن من أهم أسباب الوقوع بها - أيها الكرام - هم رفقاء السوء ، نعم، عشرات التائبين والنادمين والمقلعين.. يصدرون قصصهم: وتعرفت على قرناء السوء، وأغراني أصدقاء السوء، وقال لي أصدقاء السوء: جرب مرّة ، وهكذا حتى يقع ضحية ،
أيضاً من الأسباب المهمة والتي يؤكدها الواقع : الوهم بأن تعاطيها يجلب السعادة أو تنشط الجسم ، أو تنسي المشاكل ومصائب الدنيا وهموم الحياة ، وهي والله هي التي تجلب كل ذلك ، ويُلحق في الأسباب التي تُوقعُ في المخدرات كما ذكرت بعض الدراسات أن المدخن يكون لديه قابلية أكثر من غيره ، ومن الأسباب وهو ورأسها وأساسها: ضعف الإيمان وضعف مراقبة الله سبحانه تعالى . ويبقى النصُّ القرآني عظيماً وشاملاً في حرمته لكل ما خامر العقلَ وغطاه ، وجاءت نصوص السنةِ النبوية شاملةً في التحريم للخمر لجميع أنواع المسكرات لقوله صلى الله عليه وسلم : ((كل مسكر خمرٌ ، وكل خمرٍ حرام)) رواه الإمام مسلم ، قال شيخ الإسلام رحمه الله : إن الحشيشة حرام يُحد متناولها كما يحد شاربُ الخمر ، وهي أخبث من الخمر ، من جهتهِ أنها تفسدُ العقلَ والمزاجَ ، حتى يصير في الرجلِ تخنثٌ ودياثة ، وغير ذلك من الفساد .أهـ

بارك الله لي ولكم ، ووقاني الله وإياكم ومن تحبون من كل شر وبلاء ، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

****** الخطبة الثانية :**

معاشر الفضلاء : أُلقي سؤال للشيخ ابن باز " رحمه الله " يقول فيه السائل :هل يعتبر شهيدا من قتل من رجال مكافحة المخدرات عند مداهمة أوكار متعاطي المخدرات ومروجيها ؟ ثم ما حكم من يدلي بمعلومات تساعد رجال المكافحة للوصول إلى تلك الأوكار ؟ أفتونا مأجورين . فأجاب رحمه الله في جواب مختصره : (لا ريب أن مكافحة المسكرات والمخدرات من أعظم الجهاد في سبيل الله , ومن أهم الواجبات التعاون بين أفراد المجتمع في مكافحة ذلك لمصلحتها للجميع ، ومن قتل في سبيل مكافحة هذا الشر وهو حسن النية فهو من الشهداء ، ومن أعان على فضح هذه الأوكار وبيانها للمسئولين فهو مأجور ، وبذلك يعتبر مجاهدا في سبيل الحق وفي مصلحة المسلمين وحمايةَ مجتمعهم مما يضر بهم) .انتهى كلامه من مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٤ /٤١٠ ، ونقول للذي سيتعاون على الإبلاغ عن المروجين أنه بالإضافة لأنك ستكتسب أجرا من الله على التعاون على البر والتقوى ، أنه لك الحق في عدم إبداء اسمك أو معلوماتك إذا بلغّت عن أحد يروّج أو يستخدم عبر رقم مكافحة المخدرات ٩٩٥ الذي يستقبل بلاغات ترويج المخدرات على مدار الساعة أو عبر زيارة مقرات مكافحة المخدرات للإبلاغ،

ويحق لك الإبلاغ حتى بمجرد الاشتباه ليكونوا على علم ومتابعة لمن بلغت عنه ، وإذا كان المبلغ عنه قريب لك من الدرجات القريبة كأب وابن وأخ فهناك معاملة له خاصة لايكون لها تبعات كمثل لو تم عليه القبض في مداهمة ونحو ذلك ، وإذا كان لديك ابن أو أخ أو نحو ذلك وتشتبه في استخدامه المخدرات – لاقدر الله – فهناك رقم آخر رسمي لاستشارات التعاطي أو الإدمان ويمكنك أخذ المشورة الصحيحة من مختصين وذوي خبرة ، وبدون أن يلحقك أو يلحق المتعاطي أي تبعات قانونية وبكل سرية تامة حسب توجيهات ولاة الأمر حفظهم الله، ورقم استشارات الإدمان هو ١٩٥٥ ويمكنك من خلاله أيضا التنسيق للعلاج من الإدمان في المستشفيات المختصة . حفظكم الله ومن تحبون من كل شر وفتنة

<u>وختاما أيها الكرام :</u> انتبهوا لأولادكم وبناتكم ومن حولكم، واقتربوا منهم ولا تبتعدوا عنهم ، فالخطر محدق بنا من كل جانب ، ولاينبغي لك يامن تسمعني أن تتلفت يمنة ويسرة وتقول أن الخطيب يحذر ذاك ويقصد ذاك ، بل أقصدك أنت أولاً أن تنتبه لمن تعول ولمن هم حولك وتفعيل سبل الوقاية .. فهي خير من العلاج ،.
اللهم إنا نسألك أن تحفظنا وتحفظ شبابنا وفتياتنا من فتن الشبهات والشهوات
اللهم احفظنا جميعا ومن نحب بحفظك ، إنك خير حافظا وأنت أرحم الراحمين

اللهم وفق كل من يحارب هذه الآفة وكل من تعاون معهم ، اللهم وفقهم وسددهم ، وانصرهم وأعنهم ، واجعل النجاح حليفهم ، اللهم ويسر أمورهم ، وضاعف أجورهم ، واجزهم خيرَ ماجزيت محسناً على إحسانه .
اللهم وتب على من تاب من المتعاطين أو المروجين ، واستر عليهم في الدنيا والآخرة ، اللهم ويسر لهم طُرق الهدى وينابيع التقى . اللهم ومن أصر وعاند اللهم اكف المسلمين شره ، اللهم واجعل الفشل حليفه ، اللهم وعجل بمن يكون سبباً في فضحه وكف شره يارب العالمين .
، اللهم قنا ومن نحب من شر الأشرار وكيد الفجار وصوارف الليل والنهار إنك خير مستعان وعليك التكلان
اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى ، وخذ بناصيته للبر والتقوى ووفقنا وإياه لخيري الدنيا والآخرة . وأعنه وولي عهده والوزراء والأعوان لما فيه خير البلاد والعباد
اللهم إنا نسألك من كل خير ماسألك منه نبيك صلى الله عليه وسلم ، ونعوذ بك من كل شر استعاذ منه نبيك صلى الله عليه وسلم
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وصلوا وسلموا على نبي الهدى....